

## تفسير سورة الملك ٢ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا - 00:00:00

محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضي THEM الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:20

تقديم معنا الحديث عن اه فضائل سورة الملك وشيء من مقصودها ومناسبتها مع سورة تحريم واليوم نبدأ بتفسير هذه السورة تفسير ما تيسر من اياتها يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. تأمل سورة الملك تفتح بكلمة تبارك وهذه فاتحة جميلة ما اروعها من افتتاحية لسورة هذه افتتاحية تدل على منتهى كمال ملك الله جل وعلا. تبارك - 00:01:00

وكلمة تبارك مأخوذة من البركة. ومعنى تبارك يعني كثرة بركة الله كثرة خير الله اه ودام خير الله والخير كله بيده الله جل وعلا. فتأمل سورة الملك تفتح بكلمة تدل على كثرة خير الله واحسانه ودوم الخير والاحسان من ربنا جل وعلا - 00:01:30

هذا يدلنا على كمال ملك الله جل وعلا. كم من ملك عنده القوة والبطش لكن ما عنده الاحسان والخير برعيته. فما يكون ملكه محمودا لكن الملك محمود هو الملك اقتربن بالاحسان ودوم الخير. وهذا هو ملك الله جل وعلا. ولذلك سبحانه الله من اول الكلمة في السورة هذه الكلمة تجعل - 00:02:00

المسلم يفتقر الى الله تجعل الانسان يفتقر الى ما عند الله تعالى من خير واحسان وفضل فالفضل كله والخير كله كله بيده الله جل وعلا. وايضا هذه الكلمة برقة في اللغة تدل على آآ لزوم الشيء ودومه - 00:02:30

وكثره اه ولذلك يقال البركة. البركة فيها الماء الدائم اللازم. وكذلك البركة هو الخير هي الدائم. ولذلك يقولون مثلا اه المال اذا كثر وما فيه برقة ما فيه خير. الشيء انما - 00:02:50

آآ يكون فيه الخير اذا دام ودوم هذا هو البركة. وايضا هذه الكلمة تبارك على وزن تفاعل تعاظم تعالى. تدل على اه يعني مبالغة في المعنى. يعني تدل على البركة العظيمة تبارك يعني كثرة احسان الله وخيره ودام احسانه جل وعلا. تبارك الذي - 00:03:10 بيده الملك. تأمل ما قال تبارك الله الملك. وتبارك الملك. قال الذي بيده الملك. لأن اليه هي الله التصرف هي الله الاعطاء والمنع. كم من ملك ممكن يكون ملكا لكنه لا يتصرف في شيء - 00:03:40

غير يتحكم به مثلا لكن هو يملك ملك. لكن اذا قيل بيده الملك هذا يدل مع اه كونه هو الملك فهو ايضا الذي يتصرف كيف يشاء. وهذا هو الكمال في الملك. تبارك الذي بيده الملك - 00:04:00

ثم بين كمال ملكه جل وعلا قال وهو على كل شيء قادر. سبحانه جل وعلا لا يعجزه شيء. وبذلك يمكن الملك. لأن بعض الملوك نعم. يملكون دولا عندهم ملك لكن الملك محدود - 00:04:20

ولا يقدر على كل شيء. لكن الملك الحق هو الله وحده جل وعلا وهو على كل شيء قادر. سبحانه الله هذه الآية تشبه الآية في سورة آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من - 00:04:40

تشاء وتذل من تشاء بيده الخير. هنا الكلمة تبارك تدل على الخير وبيده الملك تدل على اوف قال بيده الخير انك على كل شيء قادر. وهنا كذلك قال وهو على كل شيء قادر. هذه فاتحة سورة - 00:05:00

تبارك ثم بعد ذلك تأتي صور تتدفق في هذه السورة. صور كثيرة من صور ملك الله جل وعلا وكمال قدرته وتببدأ السورة باعظم سورة من سور الملك التي تدل على كمال قدرة الله جل وعلا. قال - 00:05:20

الذي خلق الموت والحياة. ليبلوكم ايكم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة. هذه اعظم صورة منصور الملك والقدرة. لان الذي يحيي ويميت هو الله الحق هو الملك الحق. هو الذي - 00:05:40

يتفرد بالبقاء فيحيي كل المخلوقات ويتفرد بالملك وحده جل وعلا يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:06:00

هذا هو الملك الحقيقي. فقال الذي خلق الموت والحياة. وهذه الاية والله تؤثر في القلب. نحن في سورة نقف مع كل صورة من صور ملك الله. نتفكر فيها وننظر كيف تؤثر هذه الصورة من صور الملك في قلوبنا بما - 00:06:20

الخضوع والتذلل لله جل وعلا. الانسان امام هذه الصور من صور الملك الذي خلق الموت الحياة ما يملك الا ان يفتقر الى الله جل وعلا ويتدلل لله. انت في كل ثانية تحيا بقدرة الله - 00:06:40

الذي خلق الموت والحياة. الان انت الحياة التي انت فيها هذه بقدرة الله. والا لو شاء الله تعالى ان تتوقف نبضات قلبك فقط ثوانى تموت تصبح جنة هامدة. لو شاء الله تعالى ان يمسك نفسك لثوانى تعطل جهاز - 00:07:00

التنفسى وكما في زماننا نسأل الله تعالى السلامة والعافية صاب بعضهم بهذا المرض كورونا فيؤثر على الجهاز التنفسى ويموت مثلا فالله تعالى هو الذي يحييك في كل لحظة سبحانه جل وعلا ولا الانسان ضعيف وهو الذي - 00:07:20 يحييتك. في كل نومة تナامها فالله تعالى يتوفى روحك. الله يتوفى الانفس حين موتها فانظر كيف الانسان يكون ذليلا ولذلك والله اعلم من اسرار قراءة سورة الملك وسورة السجدة عند النوم كما مر معنا - 00:07:40

ان الانسان عند نومه يكون في غاية التذلل والخضوع لله. لانه يسلم روحه لله تناسب ان يقرأ هاتين السورتين اللتين فيهما كمال الاستسلام والخضوع لله جل وعلا. ولذلك انت اذا - 00:08:00

قمت من نومك تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. هذه نعمة عظيمة. الله تعالى اماتك ثم احياك اذا هذه الحقيقة انت تعيشها دائما في اليوم والليلة الذي خلق الموت والحياة تراها في نفسك وكذلك تراها في المخلوقات من - 00:08:20

حولك الذي خلق الموت والحياة. الله تعالى يحيي من يشاء ويحيي من يشاء. هكذا يولد مولود ويموت انسان وهكذا الذي خلق الموت والحياة. وذكر ابن كثير رحمة الله في هذه الاية ان الموت امر وجودي. لان الله قال - 00:08:40

الذي خلق الموت والذى يتبادر الى ذهن كثير من الناس ان الموت عدم. الموت يعني تخرج الروح يصبح الانسان جنة هامدة هذا الموت يعني ليس شيئا آما محسوسا او مخلوقا لكن القرآن يقول الذي خلق الموتى فالموت - 00:09:00 امر وجودي مخلوق. والذى يدل على هذا الحديث الذى في الصحيحين او في البخاري. آه نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش - 00:09:20

شوف على صورة كبش املح واقرن يقال لاهل الجنة اتعرفون هذا؟ طبعا ينظرون اليه وقال نعم نعرفه والموت. ويقال لاهل النار تعرفون هذا فينظرون اليه ويعرفونه يقول نعم هذا هو الموت تأمل كيف عرفوا؟ الله اعلم. هل يرى الانسان شيئا من هذه الصورة اذ ما؟ الله اعلم - 00:09:40

فالهم يأتى على صورة كبش ثم يذبح بين الجنة والنار ويقال لاهل الجنة خلود فلا موت ولاهل النار خلود فلا موت اذا هو مخلوق الذي خلق الموت والحياة. ثم من وراء هذه الصورة من صور الملك من وراء الموت والحياة - 00:10:10

حقيقة عظيمة يكشفها الله تعالى في هذه السورة لماذا خلق الله الموت والحياة؟ لماذا؟ الله تعالى خلقنا في هذه الدنيا نحيانا ثم نموت لماذا؟ قال ليبلوكم ايكم احسن عملا. الله اكبر. اذا كما - 00:10:30

قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ ایحسب الانسان ان يترك سدى انت ما خلقت؟ في هذه الدنيا عبثا يعني يحيى الناس يعيشون ثم يموتون. وتنتهي الحياة وينتهي كل شيء. الذي قتل والذي سرق والذي اجرم والذي احسن. يستوون بالموت وينتهي -

الدنيا لا لو كانت المسألة هكذا لكان هذا لعبا وعبثا هذا يتزه عنه الرب جل وعلا. فلا شك اننا خلقنا عظيمة وهذه الغاية هي عبادة الله وحده جل وعلا وهذه العبادة فيها ابتلاء ليبلوكم اختبار - 00:11:10

وهذه حقيقة عظيمة في الدنيا. اذا تذكرها الانسان تنصلح له حياته. واذا تنساها الانسان يشقى في الدنيا الاخرة. انت ما خلقت لاجل ان تأكل وتشرب وتلهو وتلعب كما تشاء. لا. انت في اختبار - 00:11:30

ارأيت لو كان عندك اختبار في المدرسة او في الجامعة او في العمل كيف تكون في حالة طوارئ ربما تسهر الليل حتى تنجح في هذا الاختبار. اختبار دنيوي. فكيف بهذا الاختبار العظيم؟ هذا الاختبار اختبار عظيم الاخوة. لماذا؟ لأن الذي امرنا - 00:11:50

فبه هو الملك العظيم جل وعلا. والمصير خطير. هذا الاختبار بعده اما جنة واما نار فريق في الجنة وفريق في السعير. ثم هذا الاختبار ليس بعده تدارك. ما تعطى فرصة ثانية هو اختبار واحد في الدنيا. حياة واحدة في الدنيا - 00:12:10

اذا مت انتهى الاختبار. ممکن في الدنيا يكون عندك دور ثانی. يكون عندك محاولة اخرى. لكن هذا الاختبار ابدا ليس بعده تدارك. ثم ايضا الانسان ضعيف والشيطان مسلط على الانسان في هذه الدنيا - 00:12:30

آآنعم كيد الشيطان ضعيف الحمد لله امره فقط رجع الى الوسوسه لكن يزين والنفس امارة السوء والمعين قليل والمعصوم من عصم الله. فاذا تستعد لهذا الاختبار الذي يستشعر ان في هذه الدنيا في كل لحظة في كل - 00:12:50

في اختبار يستعد يذكر الله يطيع الله يستعد للقاء الله لا تلهي الدنيا عن الاخرة ليش؟ لماذا؟ لأنك انكشفت لك حقيقة الدنيا ليبلوكم انت في حالة اختبار ليبلوكم ايكم احسن عملا. تأمل ما قال كما هذا محمد بن عجلان رحمة الله يقول في هذه الاية لم يقل -

00:13:10

اكثر عملا وانما قال احسن عملا. ليس المسألة بالكثرة. وانما المسألة بحسن العمل. لأن حسن العمل هو والذي يبين لنا حقيقة العمل وقيمه. ليبلوكم ايكم احسن عملا. لانه قد يكون الشيء كثيرا - 00:13:40

لكنه ايش خبيث؟ فلا قيمة له. وقد يكون الشيء قليل. قليلا صغيرا لكنه طيب وجميل فيكون له قدر عظيم. فاذا العبرة بحسن العمل وليس بالكثرة. نعم الكثرة اذا كانت حسنة فهذا مطلوب. لكن اول ما تلاحظ في عملك ان يكون عملك حسنة. بل قال هنا - 00:14:00

عملا تفضيل يعني احسن عمل. وهذا فيه حث على المسارعة والمسابقة تسابق غيرك ويكون عملك احسن من عمل غيرك ليبلوكم ايكم احسن عملا. كيف يكون عمل الانسان احسن عملا؟ الفضيل ابن عياض رحمة الله قرأ هذه الاية فقال احسن عملا - 00:14:30

اخلصه واصوبه. فقيل له يا ابا علي ما اخلصه واصوبه؟ فقال الخالص ما كان لله والصواب ما كان عليه سنة رسول الله. هذا اصل حسن العمل. تزيد عملك يكون حسن؟ اولا لابد ان يكون خالصا لله - 00:14:50

اخلاص وثانيا ان تتبع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. بذلك يكون عملك حسنة. الاخلاص والمتابعة. ثم ايضا - 00:15:10

الحسن درجات حتى تصل الى اعلى درجات الاحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله لأنك تراه في صلاتك في ذكرك لله في تلاوتك للقرآن وانت تقرأ وانت تصلي تستشعر اني انا قريب من الله انا - 00:15:30

تقرب الى الله بهذا العمل لاني اشتاق للقاء ربى. لاني اآ اخشى الله فاقرأ كلامه اشتاق للقاء اشتاق جواره في الجنة فتصلني لله وهكذا عن شوق تعبد الله لأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:15:50

وهكذا كلما سارعت الى العمل داومت على العمل اكثرت من العمل يحسن العمل عند الله تعالى. ايكم احسن عملا بل من احسن من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجر عند ربى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ليبلوكم ايكم اجركم - 00:16:10

احسن عملا. وتأمل تختتم الاية باسمين آآ كريمين من اسماء الله الحسنى. يتناسبان مع الاية هو العزيز الغفور. وهو العزيز الغفور. لان هذا الاختبار من الناس من لا يحسن في عمله - 00:16:30

يكفر او يعصي الله فيعامله الله بعذته وانتقامه فيعذبه. والعزيز الذي لا يغالب العزيز الذي لا يحتاج الى احد العزيز الذي ينتقم من

الظالمين. وكم من عزيز لكن ما عنده مغفرة وما - 00:16:50

فما تكون عزته كاملة. العزة الكاملة المقونة بالمغفرة والرحمة. فقال وهو العزيز الغفور الغفور لمن احسن عملا والعزيز لمن لم يحسن عمله. وكذلك العزيز يعز المؤمنين والله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:17:10

غفور. وتأمل كيف قال الغفور. فالله تعالى يعاملنا بمغفرته. والا لو عاملنا بعدل لهلكنا الانسان ما يغتر بعمله مهما عملت فانت مفتقر الى مغفرة الله. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة - 00:17:30

عمله. قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدنا الله برحمته منه وفضل. فنسأله تعالى ان يغفر لنا نسأل الله تعالى ان يحسن اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يكشف عنا الوباء والبلاء. ونسأله تعالى ان آآ - 00:17:50

الطف بنا في هذه الدنيا في هذا الاختبار آآ في هذا الاختلاء الذي نعيشه في حياتنا نسأل الله تعالى ان آآ يجعل القرآن ربيع قلوبنا نور صدورنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -

00:18:10

اله وصحبه اجمعين - 00:18:30